وقال كسينوفان ان هوميروس وازيودس قد نسبا للارباب اعمالاً من شأنها ان تكون عاراً بين البشر وشناراً عليهم وهناك إله واحد لا يشبه البشر باجسادها ولا بعقولها وكان يزيد على ذلك قوله : لو كان للبقر والاسود ايد واستطاعت ان تصور كالناس لصنعوا للارباب اجساداً تشبه اجسادهم ولجعلت الخيل للارباب اجساداً كالخيل والبقر. والناس يذهبون الى ان للارباب احساساً وصوتاً وجسداً. هذا قول كسينوفان وهو من الحق والعدل بمكان اذ قد جعل اليونان الأول اربابهم على صورهم مثل ما كانوا عليه في ذاك العهد سفاكين غدارين حسودين متجبين وكذلك كان اربابهم . ثم صاروا على نسبة التحسين في اخلاقهم ينشأ اخلاقهم متبرمين من هذه المبادىء كلها عازفين عنها ولكن تاريخ الارباب واخلاقهم كانت مقررة بحكايات قديمة اخذها اهل الاجيال الحديثة ولم يجرأوا على تغيير ارباب اجدادهم الفظة السفيهة بغيرها

بعض تباريح

« المعنى مأخوذ عن شاعر اميركاني »

حمامة هذا الفجر ويحك رفرفي ... لتلتقطي حب النجوم وطيري
لعل الصبا تندى على القلب ندوة ... لنفس وجدي اوتبل زفيري
فلي في الصبا شكوى ولي في الصبا هوى ... وبعض تباريح وبعض امور
تحرك نفسي كلما هفهفت وما ... نظن بانفاس وشعلة نور
فيامن لنفس كل شيء يهيجها ... الى اثر من لوعة وسرور
تلاقى اليها الحب من كل مذهب ... كما استهدفت فيه لكل مصير
فكيف انثنت تلقى الهوى او شعاعه ... لحاظاً والفاظاً ونور ثغور
كثير على نفسي همومي وحسبها ... على عنت الايام حمل عسير
تخالجني بالرغم يأس مبرح ... سوالف عيشي بعده وبسيري
وما انا مردود الى الرأي بعد ما ... تحكم طبعي واستمر مريري (١)
شجينا وباتوا قد خلت مهجاتهم ... على افق بادي الصفاء منير
وما في اكتئاب العشق حزن وانما ... لمعنى يرى في اللحظ بعض فتور

طنطا

مصطفى صادق الرافعي

(١) يقول الرجل استمر مريري اذا استحكم امره عليه وألفه